Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـ «بنت عدنان» كناية عن اللغة العربية، وهي، هنا، موصوف. وصِفَتُها أنها مختصّة بعدنان (وغيره) من الأقوام. فعدل عن قوله لغة عدنان، أو لغة عرب عدنان، الى قوله «بنت عدنان» لأن هذا أجمل في النفس.

والكناية عن الموصوف نوعان أيضاً:

١ ـ فإمّا أن يكون الموصوف معنى واحداً فقط، لا عدّة معانٍ: كما في قول الشاعر «بنت عدنان» في المثال السابق، وكقول الآخر:

أَلضَارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمٍ
وَالطَاعِنِينَ مَجَامِعَ الأَضْغَانِ

فقوله «مجامع الأضغان» كناية عن القلب، وهو موصوف واحد، لا غير.

٢ ـ وإما أن يكون معاني متعددة، لا معنىً واحداً، لموصوف واحد، كأن تقول في كلامكَ على القلب، مثلاً: أُفَضّل من الانسانِ موطنَ الأسرارِ، وأرضَ الألغاز، وعالمَ الأحاسيس. فهذه ثلاث معانٍ لموصوف واحد.

ـ **ثالثاً: الكناية عن نسبة**: وهي التي يكون فيها المعنى المكنّى عنه نسبةً حاصلة بين الموصوف وصفته الملازمة له، إثباتاً أو نفياً؛ ولذلك يذكر الموصوف، وتذكر صفته، ثم تتمّ نسبة هذه الصفة إلى ما يلازم صاحبها، أو يتم نفي هذه النسبة. كقولك، مثلاً: الجود في طرفي ثوبه. فأنتَ قد ذكرت الموصوف (هاء الضمير في: «ثوبه»)، وذكرت الصفة، وهي الكرم، ولكنك عدلت عن نسبتها إليه مباشرة، فنسبتها إلى طرفي الثوب ـ وهو ما يلازم صاحبه. ومثله قول الشاعر:

أَلْيُمْنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهْ

فالصفة هي «اليُمن» و«المجد» والموصوف هو الهاء في «ظله» و«ركابه»، عدل عن نسبة الصفتين الى الموصوف مباشرة، فنسبهما إلى ظله وركابه، وهما ملازمان له.

٣ ـ الكناية باعتبار الوسائط والسياق: تنقسم الكناية باعتبار وسائطها وسياقها أربعة أقسام، هي التالية:

١ ـ التعريض: هو،لغةً، نقيض التصريح... وهو في خطبة المرأة (في عدّتها) «أن